**المحاضرة الثامنة: التدرج في عرض المحتوى**

**(1) أن تحقق تراكمية التعليم واستمراره :**

بمعنى أن ينظم المحتوى أو الخبرات التعليمية في تتابع معين  بحيث تتضمن كل مرحلة من مراحل المنهاج معارف أكثر تركيباً من المعارف في المرحلة السابقة  وكذلك مراعاة التدرج في العمق والدقة والتحليل وهكذا  فإن التعليم في كل مرحلة يعتمد على التعلم في المرحلة السابقة .

**(2) تحقيق مبدأ التكامل :**

إذ إن تقديم المعارف متكاملةً يجعل التعلم أبقى أثراً وأجدى فائدة مما لو قدمت في صورة منفصلة  فالتكامل يعطي معنى أشمل للعلم  ويوضح كيف تترابط فروعه في كلٍّ متسق  وكيف تتفاعل هذه الفروع داخل نطاق هذا الكل  كما أنه يتيح فرصاً أكثر لعمليات التطبيق .

**(3) تحقيق الربط بين الفروع المختلفة :**

إن الربط بين معارف علمية من العلوم أو أكثر يعتبر أحد أشكال التكامل الذي يؤدي إلى تيسير التعلم  وللربط عدة أشكال  منها الربط بين علميين  مثل القرآن والسنة  أو العقيدة والأخلاق  والفقه والاقتصاد وقد يكون الربط بين فرعين  مثل الربط بين علوم القرآن  أو علوم السنة .

**(4) تحقيق التوازن بين الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي :**

ويقصد بالترتيب المنطقي أن تنظم المعارف من السهل إلى الصعب  ومن المألوف إلى المجهول  ومن المُحَسّ إلى المجرد  ومن المباشر إلى غير المباشر أما الترتيب السيكولوجي فيعني ترتيب المعرفة والأنشطة بحيث تراعي مستوى التلاميذ وخصائصهم .

**(5) أن يتيح المحتوى استخدام أكثر من طريقة للتعلم :**

فمن المعلوم أن الدارسين جميعاً لا يتعلمون بطريقة واحدة  فقد يتعلم بعضهم عن طريق العمل في مجموعات  وقد يتعلم بعضهم عن طريق المناقشة الجماعية أو عن طريق الملاحظة والتجريب … إلخ  لذا فإن احتمال حدوث التعلم يزداد كلما تنوعت طرق التعلم .

أساليب تنظيم محتوى المنهج :

بعد أن عرفنا كيف نختار المحتوى  يتبادر إلى الذهن السؤال التالي :

كيف يمكن تنظيم المحتوى بحيث يكون له معنى ويحقق أهداف المنهج ؟

والإجابة : هناك أساليب كثيرة لتنظيم محتوى المنهج  منها :

**أ – التنظيم المنطقي** :

ووفقاً لهذا الأسلوب ينظم محتوى المنهج في ضوء مجموعة من المبادئ  مثل : الانتقال من المعلوم إلى المجهول  ومن المُحَسّ للمجرد  ومن البسيط للمركب  ومن السهل إلى الصعب إلخ .

**ب- التنظيم السيكولوجي**:

وفي هذا الأسلوب ينظم محتوى المنهج بما يتناسب مع ميول الدارسين وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومدى استفادتهم .

**جـ – التنظيم الرأسي**:

وفي هذا الأسلوب ينظم محتوى المنهج على امتداد الزمن  ويمكن توضيح ذلك من خلال المثال التالي : إذا كان هناك مفهوم معين مهماً بالنسبة للدارسين  فينبغي تناوله أكثر من مرة وتأكيده في المنهج  مع تجاوز المستوى الذي عولج به في كل مرة  من حيث الاتساع والعمق على امتداد الزمن  وهذا يعني تكرار نفس المفهوم مع مستويات أعلى مع المعالجة  وذلك بشيء من التوسع والعمق .

**مثال تطبيقي**:

قد ندرس أساسيات العقيدة في المرحلة التمهيدية  ثم نتناول تفاصيل العقيدة بعمق في المراحل التالية  وليس لك بتكرار  أننا نتعمق في المرحلة التالية أكثر من المرحلة التي سبقتها  ففي التعليم النظامي المدرسي لعلنا نذكر أننا درسنا الصلاة في المرحلة الابتدائية  ثم درسناها بشكل أعمق في المرحلة الإعدادية  ثم أعمق في المرحلة الثانوية  وكذلك الجملة الاسمية والفعلية  وليس هذا بتكرارٍ مذموم  إنما هو ضرورة.

**د – التنظيم الأفقي**:

ويهتم هذا الأسلوب بترتيب مكونات محتوى المنهج جنباً إلى جنب  بمعنى أن يكون هناك ترابط وتماسك بين المقررات التي تُدرس في صف دراسي معين وأسباب النزول وغير ذلك من علوم القرآن  كما يمكن في المرحلة ذاتها الربط بين القرآن وعلومه والسنة وعلومها .

والسؤال الآن هو : ما أنسب تلك الأساليب لتنظيم محتوى المنهج ؟

للإجابة عن هذا السؤال نقول : إنه من الأفضل الأخذ بجميع تلك الأساليب  حتى نحصل على منهج دراسي روعي في تنظيم محتواه طبيعة العلم الذي يدرس  وخصائصه وخصائصها وطبيعة الدارس  ومتطلباته  هذا إلى جانب مراعاة التوازن بين الاتساع والعمق  ومراعاة التكامل في بناء ذلك المحتوى